الباب الأول

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين . وبعد :

إن الله تعالى أرسل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نـــذيرا وداعياً إلى الله وسراجاً منيراً وأنزل عليه الكتاب بالحق ليبين للناس ما نزل إليهم ويهديهم إلى صراط المستقيم .

فإن الفطرة الإيمانية الكامنة في نفس كل مسلم تجعله دائماً تواقاً لاستجلاء هداية القرآن الكريم ، والاغتراف من فيض موعظته وحكمته ، والاستظلال برحمتـــه ، وأنه ليتمنى أن يتحقق له ذلك بأيسر أسلوب وأوضح سبيل .

وإذا كانت العلوم والمعارف تطلب من مظانها في بحوثها المتخصصة ، فإن طالب الهداية القرآنية يولي وجهه شطر علم التفسير يطلب منه مبتغاه ، ولكنه ما إن يفعل ذلك حتى يجد ما كتب فيه ألواناً من المؤلفات تتعدد في مناحيها واهتماماتها رغم وحدة الموضوع .

فمنها ما يجنح إلى التاريخ يسوق حشداً هائلاً من قصصه التي لا يـــسلم العقل بالكثير منها وليس لها سند صحيح ، بل معظمها إسرائيليات تنسب إلى الأنبياء ما لا يليق بعصمتهم ولا يتفق مع مهمتهم .

ومنها ما يجنح إلى الكون والفلسفة العقلية ويأخذ في تفـــسير النـــصوص القرآنية تحت تأثير هذه البحوث ومعتقداتها ، ويخوض في تحقيـــق ذلـــك ضـــروباً مـــن الإعتساف والتأويل والتكلف .

Prince of Songkla University Pattani Campus

ومنها ما يقصد إلى الفروع لا يرى غيرها إلا تبعاً لها ، كمسائل الفقه وتفصيلاتها ، أو مسائل النحو وتفريعاتها ، أو قواعد البلاغة ، أو إشارات التصوف ، أو مذاهب الكلام .

ولا نطعن في تلك التفاسير من ناحية قيمتها العلمية فيما عمدت إليه ، فهي بلا شك تعتبر موسوعات علمية تجمع فنون كثيرة إلى جانب كونها مراجع ثقافية قيمة في بابها ، ولكنها في النهاية لا تحقق المراد لطالب الهداية القرآنية الذي يريدها مجردة من كل ما يعوق وصولها إلى عقله صافية نقية .

وعلى الجانب الآخر نهض فريق لهذا الأمر وامتلأت الكتب بالتفاسير والأحداث من حشود المعارف التي لا صلة لها بالتفسير ولا بالتاريخ ، فأراد تبسيط العلم ولكنه غالى في هذا التبسيط فجاء تفسيره وسرده للأحداث قشوراً لا تتجاوز تفسير بعض المفردات بمترادفاتها من اللغة وإيجاز بعض المعاني بطريقة لا تحقق معها الغاية المرجوة.

ومن الحق أن نبين أن البعض قد حاول أن يتوسط المسلكين وأن يقدم هداية القرآن وإرشاده وخيره وتعاليمه وأحداثه التاريخية إلى المسلمين مجردة من تراكمات العلوم الأخرى ، إلا ما يلزم من شرح آياته مما يتعلق بقواعد اللغة وأسرار البيان في تراكيبه وعباراته وأسباب النزول وبيان المناسبات ، فكانت محاولة طيبة وموفقه في التفسير ولكنها قليلة في بابها لم تبلغ عشر معشار ما بلغته المؤلفات السابقة مما يدفع إلى طلب الاستزادة منها ، ولقد أحببت مؤلفات ذلك النوع الأخير ، وآنست إليها ، لذلك فإن بحثي هذا إن شاء الله سيتناول تلك المطالب المذكورة في كل موضوع من موضوعات السورة .

علماً بأن سورة الأنفال أو سورة بدر كما سماها ابن عباس ، قد تناولت الجانب التاريخي للسورة حيث عرضت غزوة بدر وصورتها في أحسن صورة نستطيع أن نلمس ذلك من خلال قراءتنا للسورة واستخلاص معانيها ، ولا ريب أن سيرته ﷺ لها

Prince of Songkla University Pattani Campus

مذاق متميز عن سير غيره من سائر الأنبياء والعظماء يدركه من أشرب قلبه حبـــه ﷺ واطلع على أحواله من قبل البعثة وبعدها حتى لقي ربه راضيا مرضيا .

والكتابة في سيرة الرسول ﷺ بدأ من مولده وسيرته وحياته وخصوصياته ودعواته وغزواته ومعجزاته وغير ذلك مما يتصل بشخصه ﷺ شرف لا يدانيه شرف و لم يعرف التاريخ أمة عنيت بآثار نبيها وحياته مثل ما كان من أمة محمد ﷺ لنبيها .

وإنني حينئذ أشرع في الكتابة عن رسول الله ﷺ مستعينا بالله عز وجـــل فإنه تمتلكني هيبة المقام ورهبته ، وأيضاُ أن سيرته ﷺ تملأ القلب سكينة وتدفع بـــالمرء إلى التأسي بصاحبها حيث الفلاح والنجاح .

وقد قمت في هذا البحث بكتابة دراسة تحليلية لغزوة بـــدر الكـــبرى في سورة الأنفال ، وسوف اسرد فيه الأحداث والوقائع الهامة التي لها صـــلة بغـــزوة بـــدر الكبرى وبشخصية المصطفىﷺ .

والله تعالى أسأل أن يلهمني الرشد والسداد في القول والعمل ، وأن يثنيني عليه جزاء موفورا ، وأن يجعل هذا العمل خالصاُ لوجه الكريم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

خلفية البحث

مما لا شك فيه أن جميع سور القرآن جاءت لمعالجة قضية من قضايا البشر أو لتذكير الناس بالنعم والنقم التي حلت بالأمم السابقة ، لذا نجد سورة الأنفال بينت وأوضحت للناس عن الدين الإسلامي في قضيتين : قضية الحرب السلام والظفر على الأعداء والاغتنام على الغنائم ، ومن جانب آخر بينت وصورت للناس تلك الغزوة التي غازها الرسول مع أصحابه ورتبها الله سبحانه وتعالى وجعل موعدها غير معلوم ليقضي الله أمراً كان مفعولا ، ويظهر الحق ويبطل الباطل ولو كره المشركون .

Prince of Songkla University Pattani Campus

وأيضاً السورة عالجت عدة مسائل منها ... الفيء أو الغنائم ولمن تكون ، ومعاملة الأسرى كيف تكون ، ناهيك عن الدروس والعبر والمواعظ والمواقف والقدوة من سيد المرسلين ، والجزاء والعقاب الذي أوضحته السورة في تلك القضايا ، و كيف يكون السلام بين شعوب البشر والعيش في أمان واستقرار من غير النزعة إلى القبلية أو التعصب لملة معينة ، وإنما هذا الدين يدعو للسلامة لعامة البشر والعيش في رغد وسعادة.

سبب اختيار الموضوع

فقد كنت أتأمل في القرآن وأطوق بأفكاري عنان السماء ، وقلبي يبكي حزناً لما حلّ بالأمة الإسلامية من المصائب والمحن في هذه السنوات الأخيرة ولما نحن نعيش فيه الآن من ضغط وقهر من الأمم الأخرى لعدم فهمها لهذا الدين القيم من شتى الجوانب والقضايا .

لذا اقتصرت في اختياري لهذا الموضوع على عدة أسباب من أهمها :

السبب الأول : أن سورة الأنفال قد عالجت قضيتين رئيسيتين ألا وهما قضية الحرب والسلام ، لذا كان من الضروري التوضيح للقراء الأفاضل فهم القضيتين من خلال منظور الشريعة الإسلامية .

السبب الثاني : الرغبة في الإطلاع ودراسة السيرة النبوية من خلال السورة وخاصة دراسة غزوات الرسولﷺ .

السبب الثالث : الوقوف والتأمل على آيات الحرب والسلام والتعمق في فهم معانيها من خلال كتب السير والمغازي وكتب التفاسير .

السبب الرابع : استخلاص الدروس والعبر من غزوات سيد البشر ﷺ .

السبب الخامس : المضي على منهج القرآن الكريم الذي قص علينا سير الأنبياء السابقين بصورة شبه كاملة تقريباً .

Prince of Songkla University Pattani Campus

أهمية الموضوع

الموضوع ليس جديدا فقد سبق الباحث في هذا المجال أساتذة ومتخصصون ، وهذا لا يعني أن الباب قد أغلق أمام باحث جديد يريد أن يتبحر ويتعمق في معني السورة أو أن يتظلل تحت ظلالها ، أو أن يأخذ الدروس والمواعظ الحسنة ، لذا رأى الباحث أن هذا البحث سيكون عظيماً الأهمية وذا نفع عظيم بإذن الله تعالى .

وذلك أن علاج القرآن لما تناوله من قضايا الدين علاج متميز فهو علاج دقيق يضع في الاعتبار ملاحظة كل الجوانب ، لذلك تأتي نتائجه وقد راعت كل الظروف ولبَّت كل المتطلبات وأجابت على كل الأسئلة ، إنه لا يفصل هذه القضايا من ملابساتها ثم ينظر إليها نظرة متجزئة ، بل هو يوضحها ويقرر أصولها بمراعاة هذه الملابسات ، وليس ما عولج في سورة الأنفال من قضايا إلا مثال من أمثلة هذا المنهج المتفرد .

فبرغم من أن القضية الأولى في تلك السورة هي قضية الحرب والسلام بما يتفرع عنها من قضايا أخرى ، فإن القرآن الكريم لم ينظر إلى هذه القضية باعتبارها مسألة فلسفية أو تجريدية لا علاقة لها بالواقع ، وإنما نظر إليها باعتبارها قضية واقعية توجه مسيرة التاريخ وتحدد موقعها في كل جانب من جوانب الحياة .

فروض البحث

سيعالج الباحث إن شاء الله تعالى الفروض الآتية :

1_ ألم يكن الإطلاع والتصفح قليلة من طلبة العلم بصفة خاصة وعامة الناس بصفة عامة على كتب المغازي والسير وكتب التفاسير .

2_ ألم يكن هناك الإهمال والتساهل في دارسة السيرة النبوية من خلال علم التفسير وعلم التاريخ .

3_ ألم تكن قلة المعرفة عن كتب المغازي والسير و التاريخ التي تتناول سيرة الأنبياء ، وخاصة تلك الكتب التي تتناول حياة المصطفى ﷺ ، وعن غزوات

Prince of Songkla University Pattani Campus

الرسولﷺ وعن كتب التفاسير ، سواء كانت الكتب المجزئة عن كبار العلماء أم كانت الكتب المفسرة عن سورة معينة .

4_ أليس هناك جهل بالماضي العريق للمسلمين أو نقول عدم التزود بالمعلومات والثقافة عن التاريخ الإسلامي خاصة في الغزوات التي غازها الرسول ﷺ وعن سيرته الذاتية .

5_ ألم يكن هناك فهم خاطئ لماضي المسلمين من حيث الحروب والسلام ، بعد أن انتشرت المراكز وإقامة الدورات للنيل من المسلمين بشتى الوسائل سواء كانت المرئية أو المسموعة .

6_ ألم يتحقق شدة التعلق بالرسالة نفسها وهي دين الإسلام الذي بذلت في سبيله هذه التضحيات الجسام التي تذخر بها سيرة النبي ﷺ وصحابته أجمعين .

الدراسات السابقة

مما لا شك فيه أن دراسة الحرب والسلام ، وغزوات الرسول ﷺ شيقة ومفيدة للغاية ، وذلك من خلال كتب المغازي والسير و التاريخ وكتب التفاسير والأحاديث النبوية ، ومما ألف وكتب في ذلك العلماء قديماً وحديثاً ، نجد ذلك واضحاً وجلياً في كتب المغازي والسير و التاريخ وكتب التفاسير السابقة ونذكرها كالتالي :

كتاب السيرة النبوية (سيرة الرسولﷺ) :

لابن هشام أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المتوفى سنة 218هـ ، وهو كتاب في التاريخ والسير ، حيث تطرق المؤلف إلى ذكر بعض المواقف والحوادث التي حدثت للرسول ﷺ وموقفه مع أصحابه ومجتمعه ، لكن لم يبوب له أبواباً وإنما ذكر سرداً ، والكتاب يتألف من أربع مجلدات أو مجلدين على اختلاف الطبعات ودور النشر .

Prince of Songkla University Pattani Campus

دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة :

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى 458 هـ ، حيث تطرق المؤلف في ذكر ما يتعلق بدلائل نبوته وصفاته وشؤونه العامة والخاصة على طريقة التبويب للمواضيع ، والكتاب في سبع مجلدات على اختلاف الطبعات ودرو النشر .

كتاب زاد المعاد في هدي خير العباد (سيرة الرسول ﷺ) :

للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية المتوفى 751 هـ ، حيث أننا وجدنا المؤلف قد وفّ في كلامه لهدي المصطفى ﷺ واستوعب رحمه الله في شؤونه العامة والخاصة ، واستوفى الحديث عن أطوار حياته ، وما صاحبها من أحداث ، وما لابسها من أمور يجدر بكل مسلم أن يقف عليها ، ويتبن أمرها ، شأنه رحمه الله في ذلك شأن كل التصانيف التي تجري على نسق واحد من الجودة والإتقان ،والإحاطة بالموضوع من جميع نواحيه والكتاب في ست مجلدات .

جامع البيان في تفسير القرآن :

لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري المولود سنة 224 هـ بطبرستان ، والمتوفى سنة 310 هـ ، أحد الأئمة الأعلام يُحكَم بقوله ، ويُرجع إلى رأيه لمعرفته وفضله فقد كان حافظاً لكتاب الله بصيراً بالقرآن عارفاً بالمعاني ، وقد ألف كتابه وتفسيره في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير ، ويعتبر تفسيره من أقوم التفاسير وأشهرها ، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين وأشهرها ، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عَنوا بالتفسير النقلي (انظر : محمد الذهبي ، 1995م : 215/1) ، حيث روي في تفسيره عن النبي وعن أصحابه والتابعين وتابعيهم وقد جمع بن جرير في تفسيره بين الرواية والدراية .وهو إذ يتبع طرق الإسناد في سلاسل من الروايات لا ينتقد هذه الروايات ويبدو أنه من المؤلفين والمصنفين الذين يرون أن ذكر السند يجعل المؤلف سالماً من التبعية والمؤاخذة .

Prince of Songkla University Pattani Campus

وقد جاء تفسيره موسوعة في علوم اللغة وأساليب استعمالها واستخدام الإعراب لتبيان حقيقة المراد ، وتوضيح وكشف للبيان القرآني فيما يحمله من الصور البلاغية والكنايات ، والاستشهاد بالشعر والتاريخ والعرض لوجوه القراءات وترجيح الأوجه منها ، مما يجعل هذا التفسير ثروة علمية في التراث الإسلامي يندر مثلها ، ويقع تفسيره رحمه الله في خمسة عشر مجلداً من الحجم المتوسط على اختلاف الطبعات ودور النشر .

تفسير القرآن العظيم :

لأبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي المولود سنة 700 هـ ، وتوفي في شعبان سنة 774 هـ ، كان ابن كثير عل مبلغ عظيم من العلم ، وقد شهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته خوصاً في التفسير والحديث والتاريخ ، ويعتبر تفسيره من أشهر ما دوِّن في التفسير بالمأثور ، حيث اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسري السلف وقد طبع هذا الكتاب في أربع مجلدات ضخمة على اختلاف الطبعات ودور النشر .

المفهوم الإسلامي للحرب والسلام :

لمحمد السيد جبريل ، بدأ المؤلف كتابه بذكر عن مداخل سورة الأنفال حيث أجاز بعض القضايا الأساسية المتعلقة بالقرآن الكريم مثل أغرض القرآن ، والقضايا التي عالجها كل من القرآن المكي والمدني فيه ، ثم بعد ذلك ذكر مباحث تمهيدية للسورة والظروف الملابسات التي نزلت فيها ، وزمان ومكان نزولها ، وعرض أهم موضوعاتها ، وغير ذلك مما يلزم معرفته عن السورة . والكتاب مطبوع في مجلد واحد متوفر بالمكاتب ، يستفيد منه الباحث من عدَّة جوانب وعناصر .

سيرة نبي الهدى والرحمة :

للأستاذ عبد السلام هاشم حافظ من المدينة المنورة ، ويعتبر من الأدباء المخضرمين في المملكة العربية السعودية ، وقد أسهم في النهضة الأدبية والفكرية بما يجعله علامة بارزة في الأدب العربي المعاصر ، وقد بلغت الكتب والدواوين التي صدرت له حتى

Prince of Songkla University Pattani Campus

الآن خمسة وثلاثون كتاباً وله خمسة عشر كتاباً آخر لا تزال محفوظة في مخطوطات . ويقع الكتاب في مجلد واحد ضخم يحتوي به أكثر من خمس مائة صفحة ، حيث بدأ الكتاب من بداية مولد النبي ﷺ وما صاحبها من أحداث ، وعرض أيضاً الغزوات التي غازها مع أصحابه ، ومن أهم من تلك الغزوات غزوة بدر الكبرى ، والكتاب مقسم على أبواب في كل باب مبحث تناول فيه الأحداث مرتبة حيث يسهل على القارئ ربط الأحداث شأنها شأن الكتب السير والتواريخ .

من هدي سورة الأنفال :

للدكتور محمد أمين المصري ، حيث بدأ المؤلف كتابه بنظرة إجمالية في أغراض السورة الكريمة سورة الأنفال ، وموضع السورة من كتاب الله ثم تناول الكلام عن الأنفال وعن تربية الآية الكريمة وغير ذلك من المواضيع الهامة الشيقة المتعلقة بموضوع السورة ، ويقع الكتاب في مجلد واحد على ا لحجم المتوسط وبه أكثر من مائتين صفحة .

ويعتبر الكتاب من الكتب المعاصرة التي عالجت قضية الجهاد من عدَّة جوانب ، نستطيع أن نلمس تلك النظرية من خلال تصفحنا للكتاب ، والكتاب ذو قيمة علمية ضخمة لا غنى عنها في فهم نصوص وآيات الحرب والسلام .

وغير ذلك من كتب التاريخ والتفاسير التي كتبت وحللت السورة ، وكان لعلمائها لها الدور الأول والأخير في تفسير الآية المتعلقة بالموضوع وشرحوها شرحاً وافياً مستفيضاً ، من حيث القصص والمواقف التي تناولت شتى الفروع سواء كانت دعوية ، أو غزوات أودروس وعبر ، وأيضاً شرحوا لنا المفردات اللغوية وأسباب النزول والمعنى العام للآية ، خاصة علماء التفسير ومن بعدهم علماء الحديث وعلماء التاريخ .

وهناك دراسات وبحوث حديثة في هذا الموضوع مثل ما كتبه الدكتور محمد بن محمد أبو شهبه في السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة في دراسة محررة جمعت بين أصالة القديم وجدة الحديث ، وأيضاً ما كتبه البروفيسور عبد الرحيم علي محمد في

Prince of Songkla University Pattani Campus

دراسات خاصة عن سيرة الرسول ﷺ وهناك كثير من الكتب كتبت على مثل هذه البحوث والدراسات ، لأن المتبحر في هذا المجال بحر لا يدرك قاعه مهما اخذ منه .

أهداف البحث

مما لا شك فيه أن سورة الأنفال عالجت قضيتين أساسيتين هما قضيتي الحرب والسلام ، وأيضا نورَّت ووضحت لبني البشر أهدافاً وغايات ، ناهيك عن الدروس و العبر المستوحاة من السورة .

لذا أقتصر الباحث في تحقيق الأهداف التالية :

1) الوقوف على آيات الحرب والسلام والتعمق في فهم معانيها من خلال كتب المغازي والسير وكتب التفاسير والتاريخ .

2) دراسة وتحليل الآياتالواردة في غزوة بدر الكبرى من سورة الأنفال .

3) تفسير السورة نظراً لموقعها من القرآن المدني ، والظروف والملابسات التي نزلت فيها وتحليل آياتها نظراً للمفردات وسبب النزول والمعنى العام للآية .

4) استنباط الدروس والمواعظ والعبر ومواقف المسلمين الباسلة التي تناولتها السورة .

5) تقديم قدوة عملية خالدة للأجيال المسلمة على مر العصور خلال حياة الرسول ﷺ وصحابته كقصة حياة كاملة .

6) تقديم تعريف واقعي للمسلم المعاصر في عالم اليوم على أنه إنسان له تاريخ ، مع ربط القلوب بصاحب السيرة المعطرة ﷺ .

Prince of Songkla University Pattani Campus

حدود البحث

فبإذن الله تعالى كانت حدود البحث من حيث ما رسمه الباحث ووضع فيه خطته ، أقتصرت على الجانب التاريخي للسورة من حيث سيرة المصطفى ﷺ في غزوة بدر الكبرى ، وقام الباحث بدراسة وتحليل الآيات الواردة في غزوة بدر ، من عدة جوانب ، منها جانب الحد المكاني والحد الزماني المتصل بهذه الغزوة ، ومنها الجانب الموضوعي المتمثل بالحرب والسلام كما تصوره السورة ، علماً بأن تفسير السورة أو تفسير القرآن لا يقتصر على هذه الجوانب فقط بل هو عام وشامل لكل المتطلبات ، من حيث التوجيه والإرشاد والأحكام والمواعظ ، وركّز الباحث في هذا البحث على الجانب التاريخي ، ثم قام بتحليل السورة أو بمعنى أدق تحليل مواضيع السورة من حيث المفردات اللغوية وسبب النزول والمعاني العامة للآية أو الموضوع أو نقول فقه الآية ، واعتمد الباحث في الحصول على المعلومات بعد الله سبحانه وتعالى على أمهات الكتب وبخاصة كتب المغازي والسير وكتب التفاسير ثم كتب التاريخ التي تناولت سيرة الرسول ﷺ ، وابتعد عن المشروحات المتطولة والآراء المختلفة إن كان هناك اختلاف في القول أو في الرأي ، لكي لا يطول شرح الموضوع أو الحديث عنه .

Prince of Songkla University Pattani Campus

التعريفات

الحرب : هي نقيض السِّلم ، ولفظها مؤنث ، وقد تذكر نادراً وأصلها الصفة ، فقد حقق السهيلي أن الحرب هو الترامي بالسهام ، ثم المطاعنة بالرماح، ثم المجالدة بالسيوف ، ثم المعانقة والمصارعة إذا تزاحموا .

السلام : هو نقيض الحرب ، وهو التعايش والتفاهم بين الناس أفراد وجماعات وحضارات ، دون نزاع أو عدوان بالخضوع للقوانين الدولية والشرائع السماوية .

الأنفال : جمع مفرده نفل بالتحريك ، وقد جاء في أصل اللغة للدلالة على ما زاد عن الحد الضروري .

الغزوة : وهي الحروب التي خاضها الرسول ﷺ .

بدر : قرية جنوب غربي المدينة ، انتصر فيها المسلمون على مشركي قريش سنة 2 للهجرة .

الجهاد : هو الدعاء إلى الدين الحق .

الأعداء : أولئك الذين حملوا السلاح لمقاتلة المسلمين .

الأسرى : هم الذين تم القبض عليهم في أثناء المعركة أو بعد إنتهائه من الأعداء .

الغنيمة : اسم لما يؤخذ من أموال الكفرة بقوة الغزاة .

منهج البحث

استعان الباحث بالله تعالى ليجئ البحث محققاً لهذه الغاية هداية القرآن للمسلمين عامة ، واعتمد الباحث في هذا البحث على ثلاثة مناهج رئيسية وهي كالآتية:

المنهج الأول : منهج البحث التاريخي ويسمى أيضاً المنهج الاسترادادي ، وقام فيه الباحث باسترداد الماضي تبعاً لما تركه من آثار ووثائق ، مروراً بالأزمان المتعددة والأماكن المتفرقة التي يريد أن يكتب عنها ، والكشف عن التغيرات والتطورات التي مرت بها عبر التاريخ من أسبابها ونتائجها وربط الجزئيات بعضها ببعض ، حتى يصل إلى الحقيقة التاريخية ، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه .

المنهج الثاني : منهج البحث الوصفي التحليلي الذي قام فيه الباحث بجمع الحقائق والمعلومات من مصادر متعددة ، ثم قام بتشخيص واقع البيئة المكانية والبيئة الزمانية والبيئة الجغرافية ، ثم قام الباحث بتحليل وتدقيق وتنقيح هذه الحقائق ليصل إلى تعميمات مقبولة .

Prince of Songkla University Pattani Campus

أما المنهج الثالث : فهو منهج البحث الاستقرائي والذي قام فيه الباحث باستقراء الحقائق واستنباطها واستنتاجها ، ثم قام بترتيب وتجميع هذه المواد العلمية ، وعالجها في سياق موضوعي مع استفادة من ملاحظات الباحث ، ثم قام بتحليل البيانات والمعلومات الواردة من أمهات كتب التاريخ والتراث والمفسرين ، وقد التفت إلى المادة العلمية وحللها في إطار إحصائي أو بياني أو حتى إجمالي ليصل في النهاية إلى هدفه وغايته ، وهي محاولة الربط بين المناهج الأخرى ، بهذا يكون المنهج الاستقرائي منهجاً مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي .

ودارس علم التاريخ أو البحث في هذا المجال لا يمكنه أن يستغني بأي سبب من الأسباب على المناهج التي ذكرناها وقد تتداخل هذه المناهج مع حركة الوعي الإنساني الذي يصاحب معطيات التفكير في كل العصور شأنها في ذلك شأن انفتاح العلوم ببعضها بعض .

كيفية جمع المعلومات

بما أن البحث اعتمد على المعلومات المتوفرة في المكتبات إضافة إلى المجلات والانترنت والمقالات والصحف ، فقد قام الباحث بجمعها في مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة الدراسة المكتبية :

القيام بقراءة أولية للمصادر والمراجع المتعلقة بموضوع البحث ، ثم جمع المادة المطلوبة من النصوص اللازمة للبحث من خلال متابعة لبعض البحوث العلمية التي لها صلة بالموضوع ، وأيضاً قام الباحث في هذه المرحلة بالترجيح بين الأقوال والنصوص الواردة على رأي أكثر أهل العلم ، واعتمد الباحث على قول الراجح و لم يلتفت على الأقوال المتضاربة وعلى النصوص الضعيفة كي لا يطول البحث في الأمور المختلفة عليها.

المرحلة الثانية : مرحلة الترتيب والتبويب :

Prince of Songkla University Pattani Campus

في هذه المرحلة قام الباحث بتقسيم المادة التي جمعت ، وتصنيفها على حسب الأولوية والأهمية ، ثم قام الباحث بترتيبها على على الأبواب والفصول حسب خطة البحث .

كيفية العرض والتحليل

1_ عرض الآيات الكريمة التي استشهد بها إلى سورها وتشكيلها وبيان أرقامها .

2_ عرض الأحاديث المتعلقة بالموضوع مع مرعاة منظر التناسق بترابط فقراته ووضوح كلماته .

3_ الالتزام عند الاستشهاد بالأحاديث والأثار بتخريجها وبيان حكمها من كتب الأحاديث المشهورة ، فإن كان في الصحيحين لم يتجاوز إلى غيرهما غالباً تجنباً للإطالة .

4_ توثيق ما استفاده الباحث من كلام العلماء في مؤلفاتهم ، سواء ما استفاده منهم بنصه ، أو كان ما معناه ، أو تصرف فيه ، وضعه بين علامة التنصيص مع تنبيهه على تصرفه فيه .

5_ ترجمة للأعلام من صحابة وغيرهم عند ورود ذكرهم أو مرّة في الأعم الأغلب ، و لم يستثن من ذلك إلا مَن عمّت شهرته كأربعة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، وجعل التراجم موجزة لحصول الفائدة بما ذكره منها .

6_ شرح الكلمات الغريبة في سياق الكلام المنقول أو المقول .

7_ ضبط ما أشكل من الكلمات غالباً ، وتطرق إلى شرحها في الهامش أحياناً .

Prince of Songkla University Pattani Campus

8ـ في أول الرسالة أعدَّ الباحث فهارس علمية تسهل الرجوع إليها والاستفادة منها ، وفي نهاية الرسالة هناك قائمة للمصادر والمراجع منسقة على الطريقة الحديثة .

اصطلاحات الباحث في البحث

ﷺ : صلى الله عليه وسلم .

ﷻ : سبحانه وتعالى .

عليه السلام: عليه السلام.

ﷻ: عزّ وجل .

رضي الله عنه : رضي الله عنه .

( ) : بين الاسمين ، أو المصطلحين ، أو التوضيح .

... الخ : إلى آخره .

جـــ : جزء .

د . ط : بدون طبع أو نشر .

د . ت : بدون تاريخ .

د . ب : بدون اسم البلد .

د ن : دون ناشر

ص : صفحة .

ق م : قبل الميلاد .

م : التاريخ الميلادي .

هـــ : التاريخ الهجري .

= : المعلومات متواصلة بين الصفحتين في الهامش .

﴿ ﴾ : بين قوسين للآيات القرآنية .

Prince of Songkla University Pattani Campus

" " : بين علامة التنصيص بين الأحاديث النبوية .

انظر : في الهامش عند الإحالة إلى موضوع أوسع في البحث .

المصدر السابق : في الهامش عند تكرار الكتاب قبله مباشر .

Prince of Songkla University
Pattani Campus